ISSN 2735-4822 (Online) \ ISSN 2735-4814 (print)

Raqqa City during the First Abbasid Era (132 – 232 Hijri/ 750 – 861 AD).

Master: Omnya, H, Mahmoud.
Faculty of Women for Arts, Science & Education Ain shams university, Egypt.
omnyahussien024@gmail.com
Asst. Prof. Amal, M, Hassan.
Faculty of Women for Arts, Science & Education Ain shams university, Egypt.
Amalmohammed.hassan@women.asu.edu.eg
Dr. Safa. A, Mohamed
Faculty of Women for Arts, Science & Education Ain shams university, Egypt.
Safy.ali@women.asu.edu.eg

Receive Date :22 July 2024, Revise Date: 24 August 2024, Accept Date: 5 September 2024.
DOI: 10.21608/buhuth.2024.306417.1730
Volume5 Issue7– July (2025) Pp. 183- 196.

Abstract

The research include the important role of Raqqa City during the First Abbasid Era, which was the golden age of the caliphate. The Abbasids recognized the importance of Raqqa City in terms of its strategic and economic aspects thus, at some historic moment, it became the capital of the Al-Jazira Al-Furatiya. To speak of its significance, Caliph Harun Al-Rashid departed Baghdad, which was the capital of his parents and ancestors heading to reside in Raqqa City from (180 Hijri/ 796 AD) to (193 Hijri/ 809AD), his motives were derived from the strategic importance of the city as being close to the Levant and the Byzantine frontiers; as well as its temperate climate, pleasant air and water, which made the city an amusing and a place for settling, even a second capital after Baghdad for him. After the death of Harun Al-Rashid, Raqqa City remained the capital of the western part of the Abbasid caliphate. After which, many significant historical development and events took place in Raqqa City, most notably were the strife and discord ignited between Caliph Al-Amin and Caliph Al-Ma'mun. The Abbasid Caliphs marginalizing of the state's affairs resulted in the emergence of disorder and disturbance, which ended up by the assassination of Caliph Al-Mutawakkil. However, it cannot be denied that the First Abbasid Era contributed in emphasizing the importance of Raqqa City, which was a golden era in terms of its scientific, cultural and economic activities, as well as its strategic significance.

Keywords Raqqa, Rafqa, Al-Jazira Al-Furatiya, First Abbasid Era, Harun Al-Rashid.

الرقة خلال العصر العباسي الأول (132-232هـ/750-861م)

أمنية حسين محمود مصطفي
باحثة ماجيستير - قسم التاريخ
كلية البنات، جامعة عين شمس، مصر
omnyahussien024@gmail.com

أ.م. د. آمال محمد حسن
كلية البنات، جامعة عين شمس، مصر
Amalmohammed.hassan@women.asu.edu.eg

د. صفي علي محمد عبد الله
كلية البنات، جامعة عين شمس، مصر
Safy.ali@women.asu.edu.eg

المستخلص

يتضمن البحث أهمية دور مدينة الرقة خلال العصر العباسي الأول الذي كان العصر الذهبي للخلافة وقد أدرك العباسيون أهمية مدينة الرقة الاستراتيجية والاقتصادية، فأصبحت في مرحلة تاريخية عاصمة للجزيرة الفراتية. مما دل على أهميتها خروج الخليفة هارون الرشيد من بغداد عاصمة آبائه وأجداده، والنزول إلى الرقة والإقامة بها في المدة من سنة (١٨٠هـ/٧٩٦م) إلى سنة (١٩٣هـ/٨٠٩م)، ومن الأسباب التي دفعته لذلك أهميتها الاستراتيجية كونها قريبة من بلاد الشام والثغور البيزنطية، فضلا عن مناخ الرقة المعتدل وطيب هوائها ومائها، فجعلها متنزهاً له ومستقراً بل وعاصمة ثانية بعد بغداد وظلت الرقة بعد وفاة هارون الرشيد عاصمة الجزء الغربي للخلافة العباسية. حدثت بعد ذلك تطورات وأحداث تاريخية مؤثرة على مدينة الرقة، أبرزها الفتنة والخلاف الذي نشب بين الخليفتين الأمين والمأمون. وقد أدى انشغال الخلفاء العباسيين عن إدارة شؤون الدولة إلى ظهور الاضطرابات، وانتهت بقتل الخليفة المتوكل. ولكن لا ننكر أن العصر العباسي الأول أسهم في إبراز أهمية مدينة الرقة، حيث كان عصر ذهبي من حيث نشاطها العلمي والثقافي والاقتصادي، كما أظهر أهميتهما الاستراتيجية.

الكلمات المفتاحية: الرقة، الرافقة، الجزيرة الفراتية، العصر العباسي الاول، هارون الرشيد.

مقدمة

تتميز **مدينة الرقة** بموقعها الجغرافي المتميز، إذ تقع في منتصف مجرى نهر الفرات، كما أنها نقطة تقاطع طرق تربط بين الشرق والغرب، وتؤدي دورًا هامًا في الربط بين الشمال والجنوب. تعني كلمة الرقة بفتح الراء والقاف المشددتين ما يلين من تربة، وهي تعد من مدن الجزيرة الفراتية، حيث تقع شرق نهر الفرات، بالقرب من أراضي الشام. كما أن الرقة تشكل قاعدة ديار مضر، وتتمتع بتربتها الخصبة بفضل موقعها وقربها من مجرى النهر الرئيسي (الحموي، 1416هـ/1995م، ج3، ص 58).

اهتمت **الخلافة العباسية بالرقة** لأنها منطقة اتصال بين بلاد الشام والعراق فضلا عن موقعها المتميز على الفرات. ولكن قبل انتقال السلطة من الأمويين للعباسيين حدثت حالة اضطراب في الرقة وذلك لأن الرقة كانت تعرف بولائها للأمويين فكانت موضع اهتمام خلفاء بني أمية فأقاموا فيها واتخذوها قاعدة ومقرا للجيش وتجهيزه ولعل الذي يؤكد ميول أهل الرقة لبني أمية هو مساعدتهم لمعاوية بن أبي سفيان في معركة صفين (36هـ/ 656م) ورفضهم مد جسر لعلي بن أبي طالب ليعبر من الرقة عبر النهر هو وجيشه، أيضا زادت العلاقة بين أهل الرقة والأمويين بعد بناء حصن مسلمة بن عبد الملك في الطريق الواصل للرقة (النويري ، 1423هـ/2002م، ج20، ص102).

وصلت الرقة إلي أعلي اهتمام في عهد الخليفة الأموي هشام بن عبد الملك الذي قام ببناء رصافة هشام غرب الرقة وأقام فيها عندما تعرضت دمشق لمرض الطاعون سنه(115هـ/733م) وكان أيضا يسكنها في فصل الصيف واتخذها محطة للانتقال بين الشام والجزيرة والحدود البيزنطية (البغدادي، 1418هـ/1997م، ص302-303).

الرقة بين الامويين والعباسيين:

واجهت الخلافة العباسية مشاكل نتيجة العلاقة الوطيدة بين بني أمية وأهل الرقة وبعد إعلان قيام الخلافة العباسية أعلن أهل الرقة خلع أبي العباس الملقب بالسفاح أول خليفه عباسي وحدث هذا عندما علم أهل الجزيرة بثوره أبي الورد[1] وخروجه علي الخليفة العباسي، وهي ثورة ذات طابع سياسي قام بها أبو الورد وسببها أنه عندما هزم مروان آخر خليفة للدولة الأموية ظل أبا الورد بقنسرين[2] فجاء جيش العباسيين فبايعهم أبو الورد وأطاعهم في أول الأمر ولكن بعد أن أساء قائد من الجيش العباسي إلي أهل مسلمة بن عبد الملك ببالس[3] خرج أبي الورد وقتل القائد ورفع الرايات البيض وهي رايات بني أمية ودعا أهل قنسرين وحمص للقتال فلقيهم عبد الله بن علي الذي كان قائدا لجيوش أبي العباس في الشام فقتل أبي الورد (الطبري، 1387هـ/ 1967م،ج7، ص 443؛ النويري، 1423هـ/2002م، ج22، ص53).

حين علم أهل الرقة بقيام ثورة أبو الورد قاموا برفع الرايات البيضاء وأعلنوا خلعهم لأبي العباس في نفس السنة (132هـ/749م) فتجمع أنصار الأمويين وترأسهم أحد الشيوخ الذي كان له نفوذ وكلمة في الجزيرة وهو إسحاق بن مسلم العقيلي[4] وانضم أيضا شيوخ قبائل ربيعه المعروفين بعدائهم للسلطة العباسية (فوزي،1430هـ/2009م، ج1، ص 48) ، فأرسل أبو العباس أخاه أبا جعفر المنصور في جنود من العراق إلي الرقة فوجد الرقة محصنه وبها بكار بن مسلم[5] أخو إسحاق بن مسلم فانصرف أبو جعفر وتوجه إلي حران لإنقاذ عامله الذي كان محاصرا فيها (الطبري، 1387هـ/ 1967م ، ج7، ص447؛ ابن الأثير، 1418هـ/1997م، ج5، ص27؛ عثمان، د.ت، ج2، ص438).

زادت الثورات ورفع الرايات البيضاء في العديد من مدن الجزيرة الفراتية وحدثت وقعات بين بكار بن مسلم وأبي جعفر بالرها[6] وأراد إسحاق توسع الثورات في جميع جبهات الجزيرة وأصبح أبو جعفر في حاله حرجه فأضطر الخليفة أبو العباس إلي إرسال مجموعات من الجند بقيادة عمة عبد الله بن علي وهو من كبار رجال الدولة العباسية وبالفعل وصلت الجنود لمساعدة أبي جعفر (ابن الأثير، 1418هـ/1997م

،ج5، ص 27)، الثورات في الجزيرة غير منتظمة فلا تقاوم طويلا وليس لهم قائد معين يرأسهم ويجمعهم بينما كانت ثورة إسحاق قوية حيث قاوم الحصار مع ستين ألفا من أتباعه من أهل الجزيرة.

كان إسحاق عقبه لأبي جعفر فأصبح لا يستطيع السيطرة على الجزيرة إلا بإخماد تلك الثورة، وبالفعل قام الجنود بمحاصرة إسحاق فطلب منهم إسحاق الأمان والصلح فأمرهم الخليفة أبي العباس بأن يأمنوه ومن معه. أراد أبو العباس كسب ود إسحاق ذلك الشيخ صاحب النفوذ القوي في الجزيرة وتم الصلح بينهما فاستقرت الأمور لصالح الخليفة أبي العباس واستقام أهل الجزيرة (عطوان، 1416هـ/1995م، ص 476-477؛البلاذري، 1419هـ/1998م،ص207).

قيل إن إسحاق طلب الصلح عندما أيقن بمقتل مروان بن محمد ولذلك نرى أن قبول الصلح كان فعلا ذكيا من أبي العباس لأنه كسب رجل أمين ولا يخون العهد[7](البلاذري، 1417هـ/1996م، ج4، ص206؛ ابن مسكوية،1423هـ/2002م، ج3، ص335).

قام الخليفة أبو العباس بتولية أخيه أبي جعفر المنصور واليا على الجزيرة وأرمينيا وأذربيجان (ابن كثير،1434هـ/2013م، ج3، ص 53؛العصامي، 1419هـ/1998م، ج3، ص364)، وظل إسحاق في صحبه أبي جعفر في البلاط حتى أصبح أبو جعفر خليفة، وبذلك استطاعت القوة العباسية بسطوتها وقوتها أن تقهر من عاندوهم، لأن الملك والدولة تقوي وتشتد بعد أن يتم لهم الغلبة بقتل أعدائهم لذلك استطاع السفاح القضاء على تلك الثورات (طقوش،1430هـ/2009م، ص 30؛ علي، د.ت، ص337).

كان ينقص الثورات السابقة الوحدة مع بعضها لتصبح قوة واحدة لضمان نجاحها ولكن ذلك أثار انتباه الدولة العباسية لأهمية منطقه الجزيرة الفراتية خاصة الرقة فاهتموا بتعيين الولاة للسيطرة على الأوضاع المضطربة في الجزيرة الفراتية.

استطاعت الخلافة العباسية السيطرة على منطقه الجزيرة الفراتية والشام التي كانت مركزا للنفوذ الأموي وانتقل مركز الخلافة من الشام إلى العراق لأن بها أعوان العباسيين وبها بدأت الدعوة العباسية وأيضا ليكون العباسيون بعيدين عن الاضطرابات الموجودة ببلاد الشام فلم يسكن أهل الشام والجزيرة وبعض الناجين من بني أمية تلك المناطق بل ثاروا علي بني العباس بالجزيرة ومدن متفرقة فكانوا متباعدين فأحبط العباسيون ثوراتهم وعلي هذا النحو استقام الأمر لصالح الخليفة أبي العباس وظل يحكم إلي أن توفي عام (136هـ/753م)، (الماوردي، 1406هـ/ 1986م، ص134؛ الجرجاني،1422 هـ/2001م، ص192؛ السبكي،1421هـ/2000م، ص397؛ المراغي، 1هـ/1946م، ج1، ص35).

تولي **المنصور** الخلافة سنه (136 هـ /753م) وكانت هناك بعض الحوادث والخلافات واستطاع الخليفة أن يقضي عليها حتي يستطيع أن يقيم دوله قوية فعندما تولي الخلافة كان عمه عبد الله بن علي يطمع في أن تكون الخلافة له بعد السفاح لدورة الكبير في تأسيس الدولة وأنه هو من واجه جنود مروان بن محمد وهزمهم ، فعندما علم بوفاة السفاح وبيعه المنصور قرر عبدالله ترشيح نفسه للخلافة فبايعه الجند وبعد ذلك رحل إلي الجزيرة وجاء إلي الرقة فوجد عدم تقبل أهلها لرجل من العباسيين ورفضوا تأييده فهرب إلي الشام إلي أن قُتل علي يد المنصور (الذهبي، د.ت، ج1، ص 143؛ ابن الوردي، 1417هـ/1996م، ج1، ص185؛ السيوطي، 1425هـ/2004م، ص193).

ومن خلال كل هذه الأحداث اتضح للخليفة المنصور تعلق أهل الرقة والجزيرة بالأمويين، فظهر ذلك من بداية تولي السفاح الخلافة ومرور الأحداث والثورات إلى أن أصبح المنصور خليفة فقرر بناء قاعدة عسكرية في الرقة لكن أهتم أولا بتأسيس بغداد وقام بعمارتها سنه (145 هـ/ 762م) وعندما أتم البناء أهتم المنصور بالرقة وأمر ببناء مدينة جديدة بالقرب منها وبناها على طراز مدينة بغداد (البغدادي، 1423هـ/2002م، ج1، ص 440؛ أبو المعالي، 1428هـ/2007م، ج20، ص395؛ الشريشي، 1428هـ/

2007م،ج20، ص395؛ ابن الطقطقي، 1418هـ/1997م، ص160؛ الحنبلي، 1432هـ/2011م، ج1، ص343).

بناء الرافقة، تنبه الخليفة أبو جعفر المنصور إلى أهمية الرقة منذ أن كان واليا على الجزيرة أيام أبي العباس فكانت قريبة من الأرض المحاذية للحدود الشمالية حيث الخطر البيزنطي يتربص بالعرب المسلمين، وأيضا هي النافذة التي من خلالها تنقل المحاصيل والميرة [8](الحربي، 1405هـ/1985م، ص 90) إلى مركز ثقل الدولة بغداد (الطبري، 1387هـ/1967م، ص 614)، وهناك رواية تاريخية زمن الدولة الأموية توضح سبب بناء ابو جعفر للرافقة وهو ان محمد بن علي بن العباس جاء معه ابناءه ابو العباس وابي جعفر إلى الخليفة الاموي هشام بن عبد الملك وهو يقيم بالرصافة حيث استقبل الخليفة هشام ابو العباس استقبالا سيئا فخرج محمد بن علي من الرصافة ولما وصل الرقة أشار الى أبنائه ان أحدا منهم سيبني مدينة بالرقة، فظلت هذه الفكرة في أذهان الخليفة أبو جعفر المنصور ليحقق أمنيه والده ويبني مدينة أكبر وأفضل من مدينة هشام بن عبد الملك.

وهناك سببا أخر لبناء الرافقة وهو أن الجيش الخراساني صار خطرا على أبي جعفر المنصور في بغداد ولأن أهل خراسان كانوا يميلون إلى الأسرة العلوية وأغلب الظن أن الجيش الخراساني كان يؤيد الدعوة العلوية فقط لكرههم العباسيين (فاروق، 1419هـ/1998م، ج1، ص 77) ، وعندما عزم الخليفة أبي جعفر لبناء الرافقة سنه (154هـ/771م) واجهته مشكلة رفض أهل الرقة وأرادوا محاربته قائلين إنه سيعطل أسواقهم ويضيق منازلهم ولكن الخليفة أبا جعفر كان له رأي آخر وهو محاربتهم وبالفعل شرع بالبناء سنه (155هـ/772م) (ابن الفقية، 1417هـ/1996م، ص 179؛ ابن الجوزي، 1413هـ/1992م، ج8، ص174؛ العش، 1376هـ/1957م، ص61)، فأرسل الخليفة ابي جعفر ابنه المهدي ولي عهده إلى موضع الرافقة وكانت تبعد 137متر إلى الشمال الغربي من الرقة ومن الجنوب كانت ملامسة للفرات ولم يفصل الرقة عن الرافقة سوى ربط[9] مساحه لما حول المدينة (ابن عبد البر، 1438هـ/2017م، ص 463)، وأُقيم فيها سوق قيل أنه كان سوقاً لبيع الغنم ثم توسع الأمر ونقلت فيه الأسواق في عهد والي الجزيرة علي بن سليمان العباسي[10] في النصف الثاني من القرن الثاني الهجري/الثامن الميلادي فأصبحت هذه المنطقة للتجارة والبيع وأحضر المنصور الكثير من البنائين من شتي بلاد الرافدين (الحموي، 1416هـ/1995م، ج3، ص 15؛ كامل، 1419هـ/1998م، ج1، ص375)، وبعد أن تم بناء الرافقة أحضر جنوداً من اهل خراسان وأراد أن يكسب ودهم لذلك شاركهم عسكرياً وأيضا كان يرغب في إبعاد الجيش الخرساني عن بغداد (حميده، 1400هـ/1980م، ص 44).

بنيت الرافقة على طراز بغداد في التخطيط والأبواب والشكل، وأراد أبو جعفر أن يكون سورها مستديرا على شكل بغداد، ولكن طبيعة موقع الرافقة فرضت عليهم أن يجعلوا السور على شكل نعل الفرس، ونعتقد أن ذلك بسبب ملامسة الرافقة لنهر الفرات فلم يستطيعوا عمل شكل دائري على عكس بغداد التي تتوسط دجلة والفرات وجعل شرق السور أطول من غربه وأقاموا سورا داخليا وخارجيا كبغداد بينهما فصيلاً- حائط صغير دون الحصن- (أبادي، 1426هـ/2005م، ص1042)، وحفر حول السور الخارجي خندقا كأنه حصن عريض يسير بجانبه فارسان بين السور الداخلي والخارجي، واستخدم مادة الطابوق[11] في البناء وجعل بابان للمدينة الباب الشرقي في زاوية الجنوب الشرقي وهو مائل يسمى باب بغداد وأقاموا فيه برج وظل البرج الشرقي موجودا بارتفاع 7-8 متر ، أما الباب الغربي فقد أقيم في الزاوية الجنوبية الغربية وسمي بباب الجنان وجعل فيه برج وهذه الأبراج كانت مستديرة ، ونجد أن أبا جعفر أراد من هذه المدينة أن تكون حصنا قويا لمنطقه الفرات ومركز مراقبة (ابن حوقل، 1357هـ/1938م،ج1، ص 71؛

عبيد، 1431هـ/2010م، ص66)، وقيل إن لها بابا ثالثا في الشمال يسمى باب أورفه (حميده،1400هـ/1980م،ج3، ص 44).

ومدح الكثير وصف أبواب الرافقة فقالوا إنها ليس لها مثيل ولا نظير، وتم إنشاء المسجد الجامع في كل من الرقة والرافقة، كانت الرقة وجميع الأماكن المحيطة بها تسقي أرضها من نهر البليخ بواسطة قنوات ولكن هناك من ذكر أن الرافقة تسقى من الفرات مباشرة ومن الممكن أن تكون مياه القنوات كانت تستمد من البليخ ومن الفرات معا (الحموي، 1416هـ/1995م،ج3، ص 60؛ البكري، 1402هـ/1982م، ج1، ص278) وربما كان يحدث ذلك خاصة في منطقة وافرة المياه كثيرة الأشجار كمدينة الرقة[12].

أخذ الخليفة أبو جعفر أموالا من أهل الكوفة وبغداد ومن كل إنسان ثري ليسد نفقات التطورات والإصلاحات وعمليات البناء فأخذ أربعين درهما من كل فرد ميسر (ابن كثير، 1434هـ/2013م، ج3، ص 121)، وبعد أن تم بناء الرافقة أقر الخليفة جنودا من خراسان للإقامة فيها ويتضح من ذلك أن الخليفة أبا جعفر أراد من بناء الرافقة السيطرة على الحركات المعادية للعباسيين من الأمويين والخوارج وجعلها قاعدة عسكرية للعباسيين في منطقه الجزيرة الفراتية وحماية لهم من الخطر البيزنطي ،وبإنشاء الرافقة زادت أهمية المنطقة اقتصاديا ولكن تأثرت الرقة بذلك وهو الأمر الذي كان يتخوف منه أهل الرقة بسبب تعطل أسواقهم فهذه هي فترة نقل الأسواق ولكن بعد ذلك تدفق الخير عليهم وأصبحت الرافقة هي نفسها الرقة إلا ان الرقة توسعت أرضها بالرافقة وعرفت بأنها مدينة على شاطئ الفرات من الجزيرة (ابن عساكر، د.ت، ص 108) وسميت الرقتان وتشمل الرقة- الرقة القديمة- والرافقة ومنطقه الفضاء التي كانت بينهما (الحموي، 1416هـ/1995م، ج3، ص57)، ثم استصلحت الأراضي التي حول الرافقة فأصبحت حدائق وملئت بالكثير من الأشجار والبساتين التي تمر بها المياه وأصبحت هذه المنطقة تثير وجدان الشعراء[13] والأدباء (الاصطرخي، 1346هـ/1927م، ص 75).

تطور مدينه الرقة السياسي

جاء المهدي بن المنصور إلى الجزيرة مع والده سنه (144هـ/ 762م) وفي سنه (155هـ/ 772م) أنشأ الرافقة وسكن الرقة فترة وتعرف على أهلها وعندما أصبح خليفة سنه (158هـ/ 775م) أراد كسب ود أهل الرقة فكانت خلافته أكثر ليونة من خلافة أبيه أبي جعفر، ويتضح ذلك عندما أمر بإحضار أولاد مسلمة وأمر بأن يأخذوا عشرين ألف دينار لمساعدتهم على المعيشة وهم ما زالوا في الرقة وبهذا استطاع الخليفة المهدي أن يثبت لأهل الرقة إحسانه إلى الشخصيات التي ما زالت موجودة من أيام الدولة الأموية وكان والي الجزيرة وقنسرين في عهده هو علي بن سليمان فوجهه (سنه 168هـ/ 785م) في سرية لقتال الروم (أحمد، 1433هـ/2012م، ص 71؛ عزيز، د.ت، ص30-31).

اتخذ هارون الرشيد خامس الخلفاء العباسيين الرقة عشر سنوات كمقر ووطنا له وذلك لأنه أراد أن يشرف على مشاكل أهل الجزيرة الفراتية بنفسه فعين ابنه الأمين والي على العراق وأرد أيضا أن ينهي مشكلة أنصار الأمويين لأنهم كانوا مصدر قلق للدولة العباسية وعندما نزل الرقة قال "إن بغداد هي دار مملكة بني العباس ولنعم الدار هي" (الطبري، 1387هـ/1967م، ج8، ص167) ولولا أنه أراد أن يقضي على أهل النفاق ويسيطر على الحركات المعارضة من أهل الرقة الذين ظهروا من أيام الخليفة السفاح وأبي جعفر حيث أراد هارون الرشيد أن يتعرف على أهل المنطقة وعلى أهوائهم وقرر أيضا السيطرة على الخوارج والتي امتدت حركاتهم من الموصل إلى الرقة فهدم سور الموصل بسبب كثرة الخوارج وعزل الرقة، وقام الخوارج بثورات كثيرة منها حركة الوليد بن طريف[14] الذي خرج عن السلطة وعاث فساداً في بلاد الجزيرة فولي الخليفة ابن عمه عبد الملك بن صالح[15] علي الجزيرة فجهز عبد الملك جيشا في الرقة ولكن استطاع الوليد محاصرة الجيش في الرقة فأرسل هارون الرشيد جيشا مساعدا وانهزم ثم أخيرا

أرسل الخليفة يزيد بن فريد الشيباني[16]، استطاع يزيد هزيمه الوليد وقتله وبذلك أستطاع الخليفة هارون الرشيد التصدي لهذه الثورات ومراقبة الشام والجزيرة الفراتية(عزيز، 1425هـ/2004م، ص32).

انتقل هارون الرشيد إلى الرافقة لتكون مقر الخلافة الثانية بعد بغداد، وأطلق عليها اسم مدينة الرشيد فبنى القصور في الرقة وبنى قصر سمي بقصر السلام والقصر الأبيض وقيل هو نفسه قصر السلام وقيل تم البناء خارج سور الرافقة وكانت قصور الأمراء والوزراء شرق وشمال الرقة (عياش، 1409هـ/1989م، ص 275) وتوسعت الرقة خارج سورها ،واهتم الرشيد بالرافقة حتى أن قصره تم إنشائه فيها وكان القصر ضخم المساحة وحوله البساتين ومزود بالزخارف ويطل جزء منه على الفرات مباشرة كما كان له اسواراً مزوده بأبراج، وبنى أسوار في المدينة مكتوباً علي أحد أبوابها: "أمر بعمارته أمير المؤمنين هارون الرشيد اطال الله بقاءه عند تولي الفضل بن الربيع مولاه" (عبيد، 1431هـ/2010م، ص 103).

وبنى الرشيد قصر الخشب لإحدى زوجاته وأنشأ دار الملك (الزهراني، 1412هـ/1991م، ص 44) وشق فيها نهرا أطلق عليه نهر النيل وهو نهر من أنهار الرقة حفره على ضفة الرقة (الحموي، 1416هـ/1995م، ص 334)، كما اهتم الخليفة هارون الرشيد بالجوانب الاقتصادية والعمرانية والسياسية واهتم أيضا بالجوانب المهارية فقام بإصلاح مضمار الخيل الذي أنشأه الخليفة الأموي هشام بن عبد الملك أيام الدولة الأموية فكان الرشيد يهتم برياضة الخيل والصيد وهو أول خليفة لعب بالصولجان[17] (فوزي، 1436هـ/2015م، ص 77)، وزاد من الأسواق وبنى جامعاً وهناك من قال أن الجامع في الصاغة وجامع الرقة في البزازين من بناء الخليفة هارون الرشيد وأصبحت الرقة محط أنظار الشعراء والأدباء والعلماء[18] (عبيد، 1431هـ/2010م، ص 103).

جعل الخليفة هارون الرشيد الرقة قاعدة عسكرية تجهز فيها الجيوش والطوائف وهي الحملات السنوية الكبيرة التي كانت ترسل للغزو فانطلقت حمله سنه (181هـ/ 797م) من الرقة إلى الأراضي البيزنطية وفتح ثغر حصن الصفصاف[19] ، وأيضا انطلقت حملة قوية من الرقة سنه (187هـ/ 803م) وتوجه الخليفة هارون الرشيد لفتح هرقلة- مدينة ببلاد الروم- (الطبري، 1387هـ/1967م، ج8، ص320)، ونقل الكثير من الأسرى إلى الرقة وبلغ عددهم ستة عشر ألفا وتم بيعهم في الرقة وكانت إبنة هرقلة من الأسرى فأصر الخليفة هارون الرشيد على بناء حصن بين الرافقة وبالس على الفرات سمي بحصن هرقلة بني لإبنة هرقلة ولا حظنا أن الأسرى ارسلوا إلى الرقة وتم بيعهم على يد رجلا يدعى أبا البختري القاضي مما يدل على أن الرقة كانت كبيرة حيث اتسعت لستة عشر ألف شخصا وكان في الرقة سوق رقيق، أيضا تم أول فداء أسري بين المسلمين في أيام بني العباس- يتم دفع مال أو تبديل بين الأسرى المسلمين والعدو- وتمت في أيام الخليفة الرشيد ونقلوا الأسرى إلى الرقة فنقل كل مسلم كان في أرض الروم وفودي به[20].

وانطلقت الجيوش بقيادة الخليفة هارون الرشيد من الرقة إلى الأراضي البيزنطية سنه (190هـ/ 806م) حيث كانت الرقة مركزاً لجيوش العباسي ونقطة انطلاق لذا كان الخليفة هارون الرشيد يقيم فيها للإشراف على تنظيم الجيوش وتموينها لذلك كانت قصورها محاطة بأسوار ذات أبراج (العش، 1376هـ/1957م، ص 67).

تغير رأي الخليفة هارون الرشيد عندما استقر في الرقة ففي أول الأمر كانت بغداد أسيرة قلبه ولكن بعد ما رأى من الرقة طيب الهواء وتميزها بموقع رائع على الفرات جعلها الرشيد عاصمة صيفية له وظهر ذلك حين وصف أن المدن الطيبة أربعة ذكر منهم مدينة الرقة وأقام فيها مجالس للأدباء والشعراء وأهل العلم فكان يحب الشعر والشعراء وكان يستريح فيها عند عودته من جبهات القتال وأحيانا كان يخرج من الرقة إلى الحج فقد حج ثلاث مرات منها وترك الخليفة هارون الرشيد بغداد بعد استقراره في الرقة

ومن الممكن أن يمر على بغداد ولكن منطقة استقراره كانت الرقة وظل أبنائه يرافقونه إلى الرقة وإن خرج من الرقة استخلف أحد أولاده كما حدث مع الأمين سنه (180هـ/798م) (الطبري، 1387هـ/1967م،ج8، ص 267).

بعد وفاة هارون الرشيد، تولي الأمين الخلافة علي أن يتولى بعدة أخية المأمون الذي كان متواجداً في خراسان وظل بها وسرعان ما اندلعت الفت بين الأخوين وزادت الفتن بينهما مما أدي إلي تنامي فراغ السلطة وظهور ثورات وعدم استقرار الدولة العباسية وقام الأمين بتوليه عبد الملك بن صالح بن عباس - ابن عم الخليفة أبي العباس السفاح وأبي جعفر- على ولاية الشام والجزيرة فسار إلى الرقة واتخذها مقرا له وحدثت فتنه بين جند من الخرسانيين وجند من أهل الشام أدت إلى أن قتل بعضهم بعضاً وفي نفس الوقت مرض عبد الملك واشتد مرضه إلى أن توفى بالرقة (ابن مسكوية، 1392هـ/1972م، ج3، ص297).

تداعت الأحداث ونشب الخلاف بين الأخوين الأمين والمأمون واعتلي المأمون الخلافة وفي عهدة نشبت ثورة نصر بن شبث العقيلي وهي ثورة ضد النفوذ الفارسي في الدولة العباسية(21) وذلك لأن وزير المأمون كان فارسيا وهو الفضل بن سهل وكان نصر عربي يرفض التدخل غير العربي المتمثل بالفرس حيث غلبوا على خلافه المأمون وكان نصر يميل إلى الأمين و قامت هذه الثورة لتأييد العنصر العربي ، ويقول نصر إنه من بني عباس وينتمي لهم ومحاربته لهم لحماية العرب فاجتمع الكثير من العرب حوله وقويت شوكته فخرج والي الجزيرة والشام طاهر بن الحسين لمحاربة نصر وانتصر عليهم فعاد طاهر إلى الرقة منهزما، وزحف نصر إلى الرافقة وحاصرها ولم يستطع السيطرة عليها فالعجم استطاعوا السيطرة عليها وفي ذلك الوقت أتي إليه العلويين وطلبوا منه أن يبايعهم ولكن كان هدف نصر أن ينصر العنصر العربي ويؤسس دوله عربية دون عجم مما أدى إلى فشل بيعه العلويين وفكرتهم، وولي المأمون عبد الله بن طاهر(22) الجزيرة والشام ومصر وأمره بمحاربة نصر فانطلق إلى الرقة القاعدة العسكرية لخروج الجيش فأرسل المأمون له بأنه لا يجوز محاربة الخليفة وحاول إقناعه ولم تثمر هذه الفكرة فقرر المأمون تشديد الحصار على نصر وهو كان في كيسوم(23) فأرسل عبد الله بن طاهر لمحاصرتها إلى أن فتحها بعد حرب دامت أربع سنوات، وانتهت هذه الثورة ولكن آثرت على الرقة لأنها كانت القاعدة العسكرية حيث يتم تجهيز الجيش وخروجه منها (الذهبي، 1414هـ/1993م، ج14، ص19؛ سرور، 1384هـ/1964م، ص 228؛ عياش، 1409هـ/1989م، ص279-280؛ صفوت، د.ت، ج8، ص134).

مسألة خلق القران

كان للرقة دور مهم في النهضة الفكرية التي حدثت في عهد المأمون حتي نهاية العصر العباسي الأول – نظراً لإقامة الخلفاء فيها- ازدهرت النهضة الفكرية في العصر العباسي وزادت في عهد المأمون فكان يشجع إقامة المناظرات بين العلماء فأدى ذلك لظهور جماعة من العلماء أصحاب أفكار كثيرة ومختلفة وظهور أكثر من مذهب من المذاهب الفكرية ومنها المعتزلة فاتجهت هذه الطائفة في البداية اتجاهاً دينياً لا علاقة لها بالسياسة وسرعان ما تطرقت إلى السياسة وازداد نفوذهم في قصر الخلافة ببغداد، لأن مذهبهم كان يعتمد على الحرية والعقل ولكن تطرقوا إلى مسألة فكرية خطيرة هي مسألة خلق القرآن، فبرأيهم أن القرآن مخلوق وقد أخذ المأمون بهذا الرأي، وعندما نزل الرقة كتب إلى عامله على العراق إسحاق بن إبراهيم أن يجمع القضاة والمحدثين ويبحث عما يعتقدون في خلق القرآن(24) فلما سألهم أجاب منهم بالموافقة أنه مخلوق ثم امتحن العلماء وهو بالرقة أجابوا جميعاً إلا أحمد بن حنبل رفض لكن توفى المأمون فتوقف الأمر (صفوت، د.ت، ج3، ص 457).

حدثت تطورات وأحداث داخلية في مدينة الرقة في عهد المأمون ومنها ثورة نصر بن شبث احترق فيها الريف ودير العواميد -المسجد المعلق- وقيل ان هذا الريف هو الرقة المحترقة (الحموي،

1416هـ/1995م، ص 34)، وحدث في عهد المأمون أنه نزل عرب الشام في الرافقة منذ سنة (196هـ/811م) حيث اجتمع الأبناء وأهل خراسان بالرقة وصارت تحدث بين الفريقين (الفرس وعرب الشام) مشاكل وحروب أثرت على هدوء الرقة مما اضطر المأمون أن يأمر قائده طاهر بن الحسين ليبني جدارا بين الرقة و الرافقة في سنة (201هـ/ 815 م) لوقف القتال بين الفريقين (الطبري، 1387هـ/1967م، ص 425-426)، وتولى عبيد الله بن عبد العزيز بن الفضل بن صالح ولاية الجزيرة والرقة وحلب وقنسرين في عهد الخليفة المأمون عندما غزا الصائفة سنه(218هـ/833م) (ابن العديم، 1417هـ/1996م، ص 41)، وعندما تولي عبد الله بن طاهر الرقة سار منها إلى مصر لإخماد فتنه عبد الله بن السري[25]، وصادف أيضا قيام ثورة في الأندلس فنجح حاكمهم بإخمادها وتشريد القائمين عليها ونزح فريق من الثوار الأندلسيين إلى الإسكندرية في أوائل عهد المأمون مستغلين فرصة الاضطراب في مصر وانشغال الخليفة بالثورات وأسسوا إمارة مستقلة عن الخلافة استمرت عشر سنوات، ولما استقرت أحوال المأمون أرسل قائده عبد الله بن طاهر إلى مصر سنة (212هـ/827م) وبدأ بالأندلسيين في الإسكندرية وطلب منهم الجلاء أو الحرب فوافقوا على الجلاء وأرسل خمسين أسرة من الأندلسيين إلى الرقة بعد إخماده تلك الفتنة (عياش،1409هـ/ 1989م، ص 282)، ونلاحظ أن سبب ظهور الثورات في فترة المأمون كان نتيجة الخلاف الذي تم بينه وبين الأمين مما أدى إلى عدم الاستقرار السياسي (الزركلي، 1423هـ/2002م، ص 244).

في عهد الخليفة المعتصم الذي تولي الخلافة بعد المأمون، ولي على الجزيرة الفراتية العباس بن المأمون وعزله عندما قبض عليه بتهمه التآمر على الخلافة سنه(223هـ/838م)، واستعان الخليفة بالفرق التركية الجديدة وولي إشناس التركي- غلام تركي اشتراه الخليفة المعتصم وكان معه في غزوه عمورية واستخلفة مرة على سامراء- (الحموي، 1416هـ/1995م، ص173)، مما أدى إلى ظهور الحسد والغيرة في نفوس العرب تجاه هؤلاء الأتراك ، ومنذ تولى المعتصم وبنائه لسامراء قلت زيارته إلى الرقة (المسعودي، 1357هـ/1938م، ج4، ص 45؛ الحموي، 1411هـ/1993م، ج6، ص2485).

أواخر العصر العباسي الأول

تولي الواثق بالله بعد المعتصم وتوجه إلي بغداد والرقة ليري من يباع من الرقيق (الطبري، 1418هـ/1967، ص 142)، وتعتبر خلافة الواثق فترة انتقال حيث أنه في أول الأمر كانت السيطرة للأتراك على مقدرات الدولة مع بقاء هيبة الخلافة وفي آخر الأمر كانت السيطرة الكاملة للأتراك مع زوال هيبة الخلافة، وحصل رؤساؤهم على نفوذ كبير واعترف الخليفة بحقوق أشناس التركي وتجاوز نطاق المهام العسكرية فقد لقبه بالسلطان وأسند إليه أعمال الجزيرة وبلاد الشام ومصر (طقوش، 1430هـ/2009م، ص 152؛ ابن شداد، د.ت، ج3، ص26).

تولي المتوكل علي الله (جعفر بن محمد بن هارون) وكان ينزل الرقة فيحب أن يسمع تغريد الطير بها ،وأقر ولاية الثغور الشامية والجزيرة وديار مضر لأكبر أولاده المنتصر الذي كان يعين ولاة الرقة، وكان ذلك بسبب شعور الخليفة المتوكل باستبداد الأتراك بشؤون الخلافة وقرر تحجيم قوتهم ،وحتى يقطع على الأتراك طريق التدخل في اختيار الخلفاء قام بعقد البيعة لأبنائه الثلاثة وقسم البلاد بينهم وعندها أدرك الأتراك خطورة هذا الخليفة، خططوا لقتله وتمكنوا بالفعل من قتل الخليفة بمعاونة ابنه المنتصر ،وفعل ذلك لأن والده حاول تغيير ولاية العهد بتقديم المعتز ابنه عليه ،كان قتل المتوكل أول حادثة اعتداء على الخلفاء العباسيين ما عدا الأمين فقد قتل سابقا بعد هزيمته في الحرب وأدى كل ذلك إلى تثبيت أقدام الأتراك في السلطة ويكأنه إنذار لكل عباسي يريد أن يعتلي العرش ،وبذلك انتهى العصر العباسي الأول التي ازدهرت فيه **الرقة** وتوسعت (النويري، 1424هـ/2003م،ج5، ص 8؛ عزيز، 1425هـ/2004م، ص59).

خاتمة

تطورت الرقة خلال العصر العباسي الأول (132-232هـ/ 750 -861م) وأصبحت ذات قوة عسكرية ومركز دفاع وحصنا ولعبت دورا مهماً من أول الخليفة العباسي أبو العباس السفاح الذي استطاع أن يضمها له واستطاع بعد ذلك الخلفاء العظام من بعده أن يعمروها.

قام المنصور ببناء الرافقة بجوار الرقة وتم تنظيم الأسواق والمنشآت وتوسعت الرقة بفضل هذه الفكرة وأصبحت هي النافذة التي تطل منها الخيرات فأراد المنصور أن تتجمع الحاصلات المتنوعة في بغداد مقر الخلافة عن طريق البر والبحر.

زادت أهمية الرقة الاستراتيجية في عصر هارون الرشيد الذي جعلها مقر الخلافة الثاني للدولة العباسية حيث انتقل إليها ونقل إليها الحاشية وزوجاته وجيوشه وأبناءه وحتى أن الأمراء أقاموا فيها قصورهم وهذا دليل على أنها مركز ثقل للدولة العباسية، وانطلقت الجيوش منها لغزو الروم فصارت قاعدة عسكرية لحماية الدولة من أي هجوم، وأخذ يخرج منها ليؤدي فريضة الحج وزادت الحركة التجارية فيها من أسواق لبيع الغنم والصاغة وبيع الرقيق فصارت مكانا شاملا لكل الجوانب الحضارية.

وتعد فترة خلافه هارون الرشيد هي بمثابة العصر الذهبي للرقة فأصبحت تستهوي قلوب الأمراء والوزراء فصاروا يعيشون في رخاء ويتمتعون بقصورهم وملذاتهم وأمور الترفيه فالرشيد هو الخليفة العباسي الوحيد الذي إنشا مقر خلافه ظل مده اثنتي عشرة سنة ولم يفكر بالعودة إلى بغداد، ونرى أيضا أن مساحة الرقة الكبيرة ساعدت على بناء الكثير من القصور حتى أن الخليفة هارون الرشيد جعل قصره منتجعا صيفيا يستريح فيه.

وفي أواخر أيام العصر العباسي وقعت حوادث أثرت على الرقة من بداية الفتنة والخلاف الذي تم بين الأمين والمأمون وحرب الفرس وعرب الشام، فبانشغال الخلفاء عن الخلافة وتنظيم الدولة تظهر الاضطرابات والمشاكل التي انتهت بقتل الخليفة المتوكل، ولكن لا ننكر أن العصر العباسي الأول كأنه نجم أنار الرقة والرافقة وأوضح أهميتها الاستراتيجية.

هوامش الدراسة

(1) مجزأة بن الكوثر زقرين الحارث الكلابي المعروف بأبي الورد من أصحاب مروان بن محمد أخر خليفه أموي وكان من قواده ووالي قنسرين في عهده. (الزركلي، 1423هـ/2002م، ج5، ص 279).

(2) مدينه تقع على بعد 25 كم جنوب غرب حلب بالشام (ياقوت، 1416هـ/1995م، ج4، ص404)

(3) مدينة علي شط الفرات من غربية صغيرة وهي أول مدن الشام من العراق. (ابن حوقل، 1357هـ/1938م، ج1، ص 180)

(4) ابن حزن بن عامر بن هوزان أبو صفوان العقيلي كان قائدا من قواد مروان بن محمد وكان إسحاق مع مروان حين توجه إلى دمشق لطلب الخلافة. (ابن عساكر، 1404هـ/1984 م، ج 4، ص312).

(5) بكار بن بشير بن مسلم هو بكار بن عبد الله بن بشير (ابن عساكر، 1415هـ/1995م، ج 10، ص361).

(6)مدينة من أرض الجزيرة متصلة بحران، وإليها ينسب الورق الجيد من ورق المصاحف، وهي مدينة ذات عيون كثيرة عجيبة تجري منها الأنهار، وبينها وبين حران ستة فراسخ (الحميري،1400هـ/1980م، ص 273)

(7) في هذا الموقف كما قال المتنبي: لا يسلم الشرف الرفيع من الأذى حتى يراق على جوانبه الدم (ابن الشجري،1412هـ/1991م، ج3، ص238).

(8) الطعام (الحربي،1405هـ/1984م، ج1، ص90).

(9) مأوي الغنم، سمي به الغنم لكونها فيه (الزمخشري، د.ت، ج2، ص24).

(10)علي بن سليمان بن علي بن عباس بن عبد المطلب الهاشمي من وجوه بني العباس والي عباسي (ابن عساكر،1415هـ/1995م، ج41، ص517).

(11) الاجر، يتكون من طبخ اللبن فاذا اشعلت النار يشوى فيكون اجرا، ماده تستخدم في البناء (علي، 1422هـ/ ٢٠٠١م، ج15، ص22).

(12) لاسيما ان حل ارض الرافقة وحل في تربتها علائقه
وكان من ماء البليخ مشربه ومن ثراها اكله ومشربه (ابن الجوزي ،1417 هـ/1996م، ج2، ص 358).

(13) فو الله لو لا تزور ابن جعفر لكان قليلا في دمشق قرارها
فان مت لم يوصل صديق ولم يقم طريق من المعروف في انت منارها
ذكرتك ان خافي الفرات بأرضنا وجاش بأعلى الرقتين شجارها (ابن الجوزي، 1417 هـ/1996م، ج2، ص 358).

(14) الوليد بن طريف بن الصلت بن مالك الشيباني، كان راس الخوارج وكان مقيما بنصيبين والخابور (ابن خلكان، 1318هـ/1900م، ج6، ص31).

(15) عبد الملك بن صالح بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب وتوفي سنه 199 هـ بالرقة (ابن خلكان،1318هـ/1900م، ج6، ص30).

(16) ابو خالد وابو الزبير، وكان وعليا على ارمينيا في خلافه الرشيد (ابن خلكان، 1318هـ/1900م، ج6، ص327).

(17) لعبه فارسية طريقة لعبها بان يكون هنالك فريقان من الفرسان على خيولهم ويقومون بضرب الكرة باستعمال عصي تسمي الصولجان هدفهم ضرب الكرة باتجاه عمود الفريق المنافس (حمود ،1436هـ/2015م، ص77).

(18) قال أشجع بن عمر(السلمي) من أهل الرقة شعر يمدح فيه الخليفة هارون الرشيد فأعطاه مائة ألف درهم
قصر عليه تحيه وسلام نشرت عليه جمالها الأيام
فيه اجتلى الدنيا الخليفة والتفت للملك فيه سلامه دوام (المقدسي، 1412هـ/ 1991م، ص 141؛ البغدادي، 1422هـ/2001م، ج7، ص511).

(19) كوره من ثغور المصيصه (الحموي، 1416هـ/1995م، ج3، ص 413).

(20) وفكت بك الاسرى التي شيدت بها محابس ما فيها حميم بذورها
على حين اعيا المسلمين فكلكها وقال سجون المشركين قبورها (المقريزي،1418هـ/1997م، ج3، ص 334)

(21) زعيم عربي من بني عقيل يسكن كيسوم شمال حلب (طقوش، 1430هـ/2009م، ص29).

(22) عبد الله بن طاهر بن مصعب الخزاعي، امير خراسان ومن أشهر الولاة في العصر العباسي (الزركلي 1423هـ /2002م، ج4، ص 93).

(23) مدينة كبيرة متحصنة وبناؤها قوي في شمال حلب (ابن العديم، 1438هـ/2016م، ج1، ص385).

(24) فقالوا إنه من المحال أن يكون القرآن صفة من صفات الله، ولأن كلام الله عبارة عن أصوات وحروف يخلقها الله في غيره فتصل إلى النبي عن طريق ملاك (أيوب، 1409هـ/1989م، ص89-90).

(25) تولى مصر وخرج عن طاعة الخليفة المأمون فأرسل له عبد الله بن طاهر لمحاربته فعبأ عبد الله بن السري جيوشه وتقدم بعساكره وانتصر عبد الله بن طاهر (ابن تغري، د.ت، ج2، ص82؛ البرزنجي، 1428هـ/2007م، ج12،ص247).

قائمة المراجع:

أولاً- المصادر العربية:

أبادي، الفيروز، (1426هـ/2005م)، القاموس المحيط، ط8، بيروت، لبنان، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع.

ابن الأثير، عز الدين، (1418هـ/1997م)، الكامل في التاريخ،ط1، بيروت، لبنان، دار الكتاب العربي.

ابن الجوزي،أبو الفرج، (1413هـ/1992م)، المنتظم في تاريخ الملوك والامم ، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية.

ابن الشجري، ضياء الدين، (1413هـ/1991م)، أمالي أبن الشجري، ط1، القاهرة، مصر، مكتبه الخانجي.

أبن الطقطقي، محمد، (1418هـ/1997م)، الفخري في الأداب السلطانية والدول الإسلامية، ط1، بيروت، لبنان، دار القلم العربي.

ابن العديم، كمال الدين ، (1417هـ/1996م)، زبدة الحلب في تاريخ حلب، ط1، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية.

ابن الفقية،أحمد، (1417هـ/1996م)، مختصر كتاب البلدان، بيروت، لبنان، عالم الكتب.

ابن الوردي، زين الدين، (1417هـ/1996م)، تاريخ ابن الوردي، ط1، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية .

ابن حوقل،أبو القاسم، (1357هـ/1938م)، صورة الأرض، بيروت، لبنان، دار صادر.

ابن خلكان، (1318هـ/1900م)، وفيات الأعيان وأنباء الزمان، ط1، بيروت، لبنان، دار صادر.

ابن شداد، عز الدين، (د.ت)، الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام و الجزيرة، دمشق، سوريا، إحياء التراث العربي.

ابن عبد البر،يوسف، (1438هـ/2017م)، التمهيد، ط1، لندن، إنجلترا، مؤسسة الفرقان.

ابن عساكر، أبو القاسم، (د.ت)، أربعون حديثا لأربعين شيخا من أربعين بلدة، القاهرة، مصر، مكتبة القرآن.

ابن عساكر، أبو القاسم، (1416هـ/1995م)، تاريخ مدينة دمشق، ب.ب، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

ابن كثير ، ابو الفداء اسماعيل ، (1434هـ/2013م)، البداية والنهاية، دمشق، سوريا، دار ابن كثير.

ابن مسكوية، ابوعلي،(1421هـ/2000م)، تجارب الأمم وتعاقب الهمم، ط2، طهران، ايران، دار سروش للطباعة والنشر.

ابن مسكوية، احمد ابن محمد ، (1392هـ/1972م)، العيون والحدائق في اخبار الحقائق، ب.ب، مطبعة النعمان.

أبو المعالي، الجويني، (1428هـ/2007م)، نهاية المطلب في دراية المذهب، ط1، ب.ب، دار المنهاج.

الاصطرخي، أبو اسحاق، (1346هـ/1927م)، مسالك الممالك، لندن، مطبعة جريل.

بردي، ابن تغري، (د.ت)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر، القاهرة، مصر، دار الكتب.

البغدادي، الخطيب، (1423هـ/2002م)، تاريخ بغداد، ط1، بيروت، لبنان، دار الغرب الإسلامي.

البغدادي، عبد القادر ، (1418هـ/1997م)، خزانة الأدب،ط4، القاهرة، مصر، الخانجي.

البلاذري، أحمد، (1408هـ/1988م)، فتوح البلدان، بيروت، لبنان، دار ومكتبة الهلال.

الجرجاني، عبد القادر، (1422هـ/2001م)، أسرار البلاغة في علم البيان، ط1، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية .
الحموي، ياقوت، (1416هـ/1995م)، معجم البلدان، ط5، بيروت، لبنان، دار صادر.
الحميري، محمد، (1400هـ/1980م)، الروض المعطار في خبر الأقطار، ط2، بيروت، لبنان، دار السراج.
الحنبلي، مجير الدين، (1431هـ/2011م)، التاريخ المعتبر في أبناء من غبر، ط1، سوريا، دار النوادر.
الذهبي، شمس الدين، (1380هـ/1960م)، العبر في خبر من غبر، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية.
الزمخشري، أبو القاسم، د.ت، الفائق في غريب الحديث والاثر، ط2، لبنان، دار المعرفة.
السبكي، تقي الدين، (1421هـ/2000م)، السيف المسلول على من سب الرسول، ط1، عمان، دار الفتح .
السيوطي، جلال الدين، (1425هـ/2004م)، تاريخ الخلفاء، ط1، ب.ب، مكتبه نزار.
الشريشي، ابي العباس، (1371هـ/1952م)، شرح مقامات الحريري، ط1، القاهرة، مصر، نخبة الدهر.
الطبري، محمد، (1387هـ/1967م)، تاريخ الرسل والملوك، القاهرة، مصر، دار المعارف.
العجمي، سبط، (1417هـ/1996م)، كنوز الذهب في تاريخ حلب، ط1، حلب، سوريا، دار القلم.
المسعودي، أبو الحسن، (1426هـ/2005م)، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ط1، بيروت، لبنان، المكتبة العصرية.
المقدسي، محمد، (1412هـ/1991م)، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ط3، القاهرة، مصر، مكتبة مدبولي.
الموارديي، أبو الحسن، (1406هـ/1986م)، أدب الدنيا والدين، ب.ب، مكتبة الحياه.
النويري، شهاب الدين، (1423هـ/2002م)، نهاية الأرب في فنون الأدب، ط1، القاهرة، مصر، دار الكتب والوثائق القومية.

ثانياً- المراجع العربية:

أحمد، سامي عبد الله، (1433هـ/2011م)، أطلس تاريخ الدولة العباسية، ب.ب، الأحساء.
أيوب، إبراهيم، (1409هـ/1989م)، التاريخ العباسي السياسي والحضاري، ط1، بيروت، لبنان، دار الكتاب العالمي.
البرزنجي، محمد بن طاهر، (1428هـ/2007م)، صحيح وضعيف تاريخ الطبري، ط1، دمشق، سوريا، دار بن الكثير.
الحربي،ابراهيم، (1405هـ/1985م)، غريب الحديث،ط1، مكه، جامعة ام القري.
حسن، علي أبراهيم، (1430هـ/2009م)، التاريخ الإسلامي العام، القاهرة، مكتبه النهضة المصرية.
حمود، سوزي، (1436هـ/2015م)، الدولة العباسية مراحل تاريخها وحضارتها، ط1، بيروت، دار النهضة.
الرومي، هيثم ابن فهد ، (1434هـ/2013م)، اصلاح القضية، ط1، ب.ب، مركز نماء.
الزركلي، خير الدين ، (1423هـ/2002م)، الأعلام، بيروت، لبنان، دار العلم للملايين.
الزهراني، ابو ياسر مطر، (1411هـ/1990م)، من اعلام اهل السنة والجماعة، ط1، الطائف، مكتبه الصديق.

سرور، محمد جمال الدين ، (1384هـ/1964م)، الحياة السياسية في الدولة العربية الإسلامية، ط2، القاهرة، مصر، دار الجيل.
صفوت، احمد زكي، (د.ت)، جمهرة رسائل العرب في عصور العربية، بيروت، لبنان، المكتبة العلمية.
طقوش، محمد سهيل، (1430هـ/2009م)، تاريخ الدولة العباسية، ط7، بيروت، لبنان، دار النفائس.
عثمان، فتحي، (د.ت)، الحدود الإسلامية البيزنطية بين الاحتكاك الحربي والاتصال الحضاري، القاهرة، مصر، دار الكاتب.
عطوان، حسين ، (1416هـ/1995م)، الدعوة العباسية،ط2، بيروت، لبنان، دار الجيل.
علي، جواد، (1422هـ/2001م)، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ط4، ب.ب، دار الساقي.
عياش، عبد القادر، (1409هـ/1989م)، حضاره وادي الفرات، ب.ب، الأهالي للطباعة و النشر و التوزيع.
الغزي، كامل، (1419هـ/1998م)، نهر الذهب في تاريخ حلب، ط2، حلب، سوريا، دار القلم .
فوزي، فاروق عمر، (1430هـ/2009م)، الخلافة العباسية عصر القوة، ط1، عمان، دار الشروق.
المراغي، أحمد مصطفي، (1365هـ/1946م)، تفسير المراغي، ط1، مصر، مطبعه مصطفي البابي الحلبي.
المكي، العصامي، (1419هـ/1998م)، سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، ط1، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية.

ثالثاً- الدوريات:

حميدة، عبد الرحمن ، (1400هـ/1980م)، الرقة البطيخ الأحمر،دار الفيصل، مجله الفيصل.
عبيد، طه خضر ، (1431هـ/2010م)، الرقة العاصمة الثانية للخليفة هارون الرشيد، العراق، جامعه الموصل،مجلة التربية والتعليم.
العش، ابو الفرج ، (1376هـ/1957م)، الرقة من خلال التاريخ، القاهرة، مجلة الحوليات الاثرية.

رابعاً-رسائل الماجيستير:

عزيز، نادية محسن ، (1425هـ/2004م)، الدور الحضاري لمدينة الرقة، العراق، جامعة الموصل